(554) وقوله (فصدوا عن سبيل ا) أي صدوا نفوسهم وغيرهم عن سبيل ا التي هي الحق والهدى. وقيل: فصدوا عن سبيل ا من قبلهم بكفرهم. ثم بين تعالى مالهم على ذلك فقال (فلهم عذاب مهين) يهينهم ويذلهم والاهانه الاحتقار يقال: اهانه يهينه إهانة، ومثله أذله يذله إذلالا واخزاه يخزيه إخزاء، ونقيضه الاكرام، ثم قال (لن تغني عنهم أموالهم) التي جمعوها (ولا اولادهم) الذين خلفوهم (من ا شيئا) يدفع عقابه عنهم، أغنى يغني عنى اذا دفع عنه دفعا يستغنى عنه. ثم قال (اولئك) مع هذا كله (اصحاب النار) أي الملازمون لها (وهم فيها خالدون) مؤبدون لا يخرجون عنها (يوم يبعثهم ا جميعا) و (يوم) يتعلق ب (لن تغني عنهم أموالهم ولا اولادهم من ا شيئا.. يوم يبعثهم ا جميعا) يعنى يوم القيامة (فيحلفون له) أى يقسمون (كما يحلفون لكم) في الدنيا بأنهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم، لانهم كانوا يعتقدون أن ما هم عليه هو الحق (ويحسبون انهم على شئ) معناه يظنون أنهم على شئ في هذه الايمان. فقال ا تعالى (ألا انهم هم الكاذبون) فيما يذكرونه من الايمان والمعنى إنهم لم يكونوا مؤمنين على الحقيقة، وإنما كان اعتقادهم اعتقاد جهل. وقيل: معناه انهم (هم الكاذبون) في الدنيا. وقيل: معناه ألا إنهم هم الخائبون، يقال كذب ظنه اذا خاب أمله. وقال قوم (ويحسبون انهم على شئ) يعنى في دار الدنيا، ولا يحسبون ذلك في الآخرة لانهم يعلمون الحق اضطرارا، وهم ملجئون إلى الافعال الحسنة وترك القبيح. قال الرماني: وهذا غلط، لانه مخالف لظاهر القرآن بغير دليل، قال والصواب ما قال الحسن في أن الآخرة مواطن يمكنون في بعضها من فعل القبيح، ولا يمكنون في بعض، ويكون كذبهم ككذب الصبي الدهش الذى يلحقهم.